

أربعون فائدة تربوية تتعلق بآداب التعليم من خلال قصة موسى والخضر عليهما السلام في القرآن الكريم

Forty educational benefits related to the etiquette of education through the story of Moses and Al Khader, peace be upon them in the Qur'an

إعداد الباحث: ضياء أحمد فاضلي

أستاذ كلية الشريعة والقانون – قسم التفسير والحديث -في جامعة هراة الأفغانية – أفغانستان

Email: M.naeem.moslem@gmail.com

الملخص:

الهدف من هذا البحث، استنباط مجموعة من النكات والفوائد التربوية، والتي تتعلق بآداب التعليم من قصة موسى والخضر -عليهما السلام- في القرآن الكريم. فهي قصة تحتوي على ركائز تربوية وفوائد قيمة ووافرة، والتي لو روعيت لأعطت عملية التعليم ثمارها المطلوبة وتنتجها المنشودة.

وحسب إطلاعي لم يكتب منذ الآن، بحث علمي، تفصيلي، يكشف لنا من خلال قصة موسى والخضر -عليهما السلام- في القرآن الكريم ما فيها من الفوائد التربوية، القيمة، المتعلقة بآداب التعليم والتعلم في الإسلام؛ مع أنها ذات أهمية كثيرة، يستفيد منها جداً طلبة العلم وحملته والمشتغلين به.

استخدم هذا البحث المنهج الإستقرائي والتحليلي.

والنتائج المتوصل إليها، أربعون نكتة تربوية متعلقة بآداب شرعية وفوائد تربوية يهيم المعلم والمتعلم؛ والتي دلت آيات القصة إما صراحةً وإما دلالةً. وهذا البحث مبني على استقراء آيات القصة، ثم التحليل في تفاسيرها والاستفادة من الكتب العلمية والمصادر المعتمدة.

الكلمات المفتاحية: موسى، الخضر، الآداب، التربية، المتعلم، المعلم.

**Forty educational benefits related to the etiquette of education through the story of
Moses and Al Khader, peace be upon them in the Qur'an**

By: zia Ahmad fazily

Assistant pro.in Herat University - Afghanistan

Abstract

The purpose of this argument is explanation of a collection points and teaching profits that belongs for teaching ceremony. The verses of the Holy Quran denote the story of Prophet Musa and Khadar (A.S).

Doubtless, the verses of this story (Musa and Khadar) include the precious treasures and a lot of worth profits as ceremony for teaching. The view of the Holy Quran specifies to us about how the manner of teaching is.

If it is considered correctly, the process of its teaching will give us the necessary result.

The results that I learned them from investigation are four training points which belong to each teacher and student. The verses of the story (Musa and Khadar) denote them openly. As far as I know, it hasn't been written a detailed scientific argument about many ceremonies of teaching among the verses of Musa and Khadar which could make clear and specify for us. In spite of the fact, it is so important and useful to knowledge investigators and for those who deal with the Knowledge.

The method which has been used in this abstract is the method of descriptive and investigative.

These methods were obtained from the new and ancient scientific sources of book and library.

keywords: Musa –Khadar-Ceremony-Training-Student-Teacher

المقدمة:

الحمد لله رافع أهل العلم درجات، والموفق من شاء للسلوك والأخلاق والآداب المرضيات، والصلاة والسلام على سيدنا وحبينا المبعوث بمكارم الأخلاق والآداب الزكيات، وعلى آله وأصحابه الذين بلغوا في الآداب والسلوك ذروة الكمالات؛ وبعد:

ولا شك أن القرآن الكريم قد اهتم بالقصة اهتماماً بليغاً واعتنى بها عنايةً دقيقةً؛ ولكن القصة فيه ليس للترويح والهواية، بل للتذكير والعظة، والتعليم والتربية.

ومن القصص الرائعة في القرآن الكريم، إنما هي قصة موسى والخضر، الواقع في سورة الكهف، وإنها يحتوي كثيراً من الآداب المتعلقة للتعليم والتعلم؛ والتي يستبين منها نظرية القرآن حول عملية التعليم وآدابه. فعملية التعليم في ضوء آيات هذه القصة، ذات آداب مهمة ومتوفرة؛ فهناك آداب للمتعلم، وآداب للمعلم؛ فينبغي لكل منهما أن يعرفا من الآداب ما يتعلق به، وأن يهتم بشأنها ويلتزم برعايتها، كي يسهل حصول العلم ويتوفر ثمرتها ويكثر بركتها. وها نحن بصدد التدبر والتأمل في آيات هذه القصة، كي نستنبط منها ما يهم لنا للتعليم والتعلم من الآداب القيمة السامية، فإله هو الموفق وهو المستعان.

نمط البحث:

طريقة بحثي فيها كما يلي:

١- أني أولاً طرحت ما ظهر لي من نكتة تربوية من الآية الكريمة لطلبة العلم ثم أشرت إلى موضع من الآية تدل عليها؛ إما صراحةً وإما دلالةً.

٢- جعلت كل واحدة تحت رقم جديد وفقرة مستقلة.

٣- أحياناً استنبطت من آية وبل من موضع فيها، أكثر من نكتة؛ رأيت تدل على كلها ولو بأدنى دلالة.

٤- سردت الكلام مع الاختصار، وأحياناً ما ذكرت وجه الدلالة؛ تشجيعاً لذهن الطلبة وحملة العلم وفراراً من الإطالة.

٥- رجحت أن أراعي ترتيب الآيات؛ فلم أجعل مجموع ما يتعلق بكل من المعلم والمتعلم قسماً منفصلاً.

٦- سميت كل نكتة استفدتها من الآيات بـ "الفائدة".

مشكلة البحث والأسئلة الأساسية فيها:

ولا شك أن من أهم أسباب تخلف الأمة الإسلامية في الأونة الحاضرة إنما هي انخفاض مستوى التعليم والتربية في العالم الإسلامي. والسبب الأساسي لهذه النكبة، إنما يرجع لبعدها وغفلتنا عن القرآن الكريم كوحى سماوي كامل شامل منشط ثابت منزل عن الله -جل وعلا-، وفقد الفهم الصحيح المتوازن الشامل العميق لدى الأجيال والتكتلات الإسلامية وعدم التدبر الصحيح فيه والتعايش الحقيقي معه.

فما توصل إليه الباحث من خلال هذه الدراسة العلمية مما دلت عليه آيات القصة من الآداب والحكم والفوائد القيمة الثمينة، والتي تثمر عملية التعليم وتنميتها، لو أعطي حقها من العناية اللازمة والاهتمام الجاد والعمل الصحيح المتواصل، من المعلمين والمتعلمين، والأساتذة والطلاب في مؤسساتنا التعليمية والتربوية في العالم الإسلامي وحماها الشعب والدولة حق حمايتها، لحلت مشكلة خفض التعليم بيننا ولأعلت مستوياتها وسوف تغيرت الأمة مما فيه الآن من الخلفية والضعف والذلة.

ومن أهم الأسئلة الأساسية في البحث كما يلي:

- ١- هل القصة القرآنية المتعلقة بموسى والخضر -عليهما السلام- تدل على جم غفير من الآداب الإسلامية القيمة النامية في التعليم؟
- ٢- هل القصة ترشد المعلم في الجامعة الإسلامية وتساعد بإعلاء مستواه التعليمي وتفعيله وتقويته على التعليم المثمرة والتربوية المؤثرة لأبناء المجتمع الإسلامي؟
- ٣- وهل القصة تحتوي على التوجيهات والحافظات ما يحث المتعلم ويشوقه على تعظيمه للأستاذ ومعرفة قدره والتشرب من علمه، ويرشده على تنمية عملية التعلم وتثميته ويرغبه على بذل أقصى الجهد في سبيل العلم وعلى التوصل إلى قمتها؟

أسباب اختيار الموضوع:

الأمر التي كانت وراء اختياري لهذا الموضوع عديدة يأتي في مقدمتها ما يلي:

- ١- عدم وجود دراسة عميقة - حسب علمي- يكشف لنا ما يدل عليه آيات القصة من الآداب المهمة والفوائد القيمة للتعليم والتعلم، ويتناول الموضوع من جميع جوانبه بالطريقة التي سلكتها.
- ٢- الرغبة التي وجدتها في البحث حول المسئلة.
- ٣- استفادة الباحث من البحث حول المسئلة والاطلاع على كلام أهل العلم فيها.

أهداف الدراسة:

أهم أهداف الدراسة حول الموضوع ما يلي:

- ١- التوكيد على أن القصص القرآنية مملو بالنكات التربوية والطائف الظرفية والفوائد القيمة.
- ٢- الشرح والتوضيح لآيات القصة في ضوء النقل الصحيح والعقل السليم للكشف عن نظرية الإسلام الشاملة حول عملية التعليم.
- ٣- الغوص في بحار آيات القصة والكشف - حسب استطاعتي- عن ما فيها من الآداب والحكم والفوائد كلالاً ثميناً ودرر قيمة لطلبة العلم والأساتذة والمشتغلين به وحملته.

آيات البحث:

وإذ قال موسى لِقَنَاهُ لَا أْبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا (٦٠) فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا (٦١) فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِقَنَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا (٦٢) قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا (٦٣) قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغُ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا (٦٤) فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا (٦٥) قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَني مِمَّا عَلَّمْتَ رُسُدًا (٦٦) قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (٦٧) وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خَيْرًا (٦٨) قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا (٦٩) قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحَدِّثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا (٧٠) فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرَقَ أَهْلُهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا (٧١) قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (٧٢) قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا (٧٣) فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتُمْ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا (٧٤) قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (٧٥) قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي فَدَبَّرْتُمْ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا (٧٦) فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلُهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوا لَهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَاقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا (٧٧) قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْطِيعْ عَلَيْهِ صَبْرًا (٧٨) أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُمْ أَنْ أُعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا (٧٩) وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا (٨٠) فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَةً وَأَقْرَبَ رَحْمًا (٨١) وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِيعْ عَلَيْهِ صَبْرًا (٨٢) [سورة الكهف: ٦٠ - ٨٢]

الفوائد التربوية المستنبطة من القصة

الفائدة الأولى: تحصيل العلم لم يكن يوماً أمراً سهلاً ميسوراً؛ وذلك حتى لا يستهان به؛ بل يعظّم شأنه: (لا أْبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا).

و يدل على ذلك ثلاثة مواضع:

١- (لا أْبْرَحُ)، التي تدل على استمرار الجهد ومدامومة السعي.

٢- (حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ)، وهي مكان بعيد، تستدعي سفراً بعيداً وجهداً متواصلًا.

٣- (أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا)، التي تدل على أزمنة من الدهر؛ غير محدد.

فالعلم كنز يليق أن يتنافس عليه المتنافسون، ويبذلون غاية جهدهم لكسبه ويطرقون الأكباد في مشارق الأرض

ومغاربها لأجله، ويفنون له خزينة عمرهم إلى أن يأتيتهم اليقين. قال العلماء: «أعط العلم كلك، يعطيك بعضه»^١.

الفائدة الثانية: أهمية السفر لطلب العلم: (حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ). فالرحلات العلمية، هي التي أوصل علماء السلف إلى قمة العلم وذرورة سنامه؛ فالسفر للذين برعوا في العلم؛ قديماً وحديثاً هو السفر؛ حيث لم يقعدوا في بلدانهم؛ ولم يكتفوا بما فيه من العلم؛ بل امضوا أعمارهم في أسفار علمية، وأدركوا مجالس العلماء، ووصلوا لأجله أقصى العالم ما استطاعوا؛ فقد ورد عن النبي ﷺ: «الكلمة الحكمة ضالة المؤمن فحيث وجدها فهو أحق بها»^٢.

وقال النبي ﷺ: «ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً، سهل الله له به طريقاً إلى الجنة»^٣. وعده جهاداً في سبيل الله؛ فقد أخرج الترمذي -رحمه الله- عن أنس -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم-: «مَنْ خَرَجَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَرْجِعَ»^٤. وبشر الرسول -صلى الله عليه وسلم- بأن «الْمَلَائِكَةُ لَتَضَعُ أُنْحُنُهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ»^٥.

فبذلك كان سلفنا الصالحون مهتمين جداً للسفر في طلب العلم، مؤنسين له وحريصين عليه وإن كان للحديث الواحد؛ كما قال عامر الشعبي -رحمه الله- لرجل من أهل خراسان، بعد أن قرأ له الحديث: "أَعْطَيْنَاكَهَا بِغَيْرِ شَيْءٍ، قَدْ كَانَ يُرْكَبُ فِيهَا دُونَهَا إِلَى الْمَدِينَةِ"^٦.

وقال ميمون بن مهران -رحمه الله-: "العلماء هم ضالتي في كل بلدٍ، وهم بغيتي إذا لم أجدهم. وجدت صلاح قلبي في مجالسة العلماء"^٧.

^١ محمد بن صالح ابن العثيمين، تحقيق: صلاح الدين محمود، كتاب العلم، (مكتبة نور الهدي، بدون تاريخ)، ص ١٠٨.
^٢ محمد ناصر الدين الألباني، ضعيف الجامع الصغير وزيادته، (المكتب الإسلامي، بدون تاريخ)، الحديث رقم: (٤٣٠٢)، ص ٦٢٥.

^٣ مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، بدون تاريخ)، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، الحديث رقم: (٢٦٩٩)، ج ٤، ص ٢٠٧٤.

^٤ أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، سنن الترمذي، (مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط ٢، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م)، أبواب العلم، باب فضل طلب العلم. الحديث رقم: (٢٦٤٧)، ج ٥، ص ٢٩. قال الترمذي عقب الحديث: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ فَلَمْ يَرْفَعُوهُ. وحكم الألباني -رحمه الله- في تعليقه على الحديث في ذيل الصفحة بضعفه.

^٥ أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، سنن أبي داود، (دار الرسالة العالمية، ط ١، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م)، أبواب العلم، باب فضل طلب العلم، الحديث رقم: (٣٦٤١)، ج ٥، ص ٤٨٥.

^٦ ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، جامع بيان العلم وفضله. (المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي، ط ١، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م)، ص ٣٨٩. أصله في صحيح البخاري، كتاب العلم، باب تعليم الرجل أمته وأهله الحديث رقم: (٩٧)، ج ١، ص ٣١.

^٧ أبو العلاء محمد بن حسين بن يعقوب المصري، منطلقات طالب العلم، (القاهرة: المكتبة الإسلامية، ط ٢، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م)، ص ٢٨٦.

الفائدة الثالثة: للعلم قيمة عظيمة يليق أن نسافر لأجله برّاً وبحراً، وفلواتٍ وقُرَى، وأن نقوم لأجله مثني وفرادي؛ فموسى -عليه الصلاة والسلام- مع فتاه يوشع قد تركا بيوتهما وسفرا لأجله واجتازا القرى والبوادي وركبا السفينة ومراً البحر: (فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ.. فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ). فالذي يعرف شرف العلم وقدرها لا يشبع منه أبداً، كما قال ابن عباس -رضي الله عنهما-: "مَنْهُمَانِ لَا تَنْقُضِي نَهْمُهُمَا: طَالِبُ عِلْمٍ، وَطَالِبُ دُنْيَا" ^٨

الفائدة الرابعة: صرف الوقت للعلم وبذل العمر لأجله ليس ضياعاً للوقت؛ بل العلم موهبة إلهية وقيمة معنوية يزيد للوقت بركة وللحياة مزية؛ فيليق للإنسان أن يجعله رفيق دربه وقرين حياته وصاحباً في جلواته ومؤنساً في خلواته، وأن يبذل جلّ عمره في سبيله، وطيلة حياته في طريقه: (أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا) فبذلك قال بعض السلف في الشعر:

إِذَا مَرَّ بِي يَوْمٌ وَلَمْ أَسْتَفِدْ هُدًى ... وَلَمْ أَكْتَسِبْ عِلْمًا فَمَا دَاكَ مِنْ عُمْرِي ^٩

الفائدة الخامسة: لا يحصل العلم بالرخوة والتكاسل، وبالخور والتقاعد؛ إنما مطلوب من كل طالب للعلم أن يتحرك؛ ومنشود منه أن يسعى ويبادر. ويستفاد هذا من كلمة: "انطلقاً" حيث تكررت ثلاث مرات: (فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ..) (فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا..) (فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ..). فالتكاسل والتسوية، آفتان للعلم والمعرفة، وموجبتان للحرمان والغبوة.

الفائدة السادسة: العلم يستدعي من طالبه العزم والجد والتشمّر إليه؛ فهو لا يهب نفسه إلا للمشتاقين إليه، ولا يتمكن إلا بالمجددين إليه؛ يدل على هذا: (لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا). فموسى -عليه السلام- قد عزم وجدّ واجتهد، فوجد. وهذا هو السرّ في كل نجاح وهو الرمز في كل موفقية.

الفائدة السابعة: ليس في المخلوق من حصل العلم تمامه، ووصل إلى سبيله غايته؛ «فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا». [الأحزاب: ٥٤] «وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا». [الطلاق: ١٢] «وَمَا أُوْتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا». [الإسراء: ٨٥] فانه كامل بعلمه والإنسان ناقص بجهله؛ فكل إنسان يحتاج أن يزيد علمه ويرتقي درجته. وما هو موسى كليم الله في الأرض، يحتاج أن يزيد علماً ويرتقي درجة؛ وبل سيد الرسل مأمور من الله أن يطلب المزيد من العلم، حيث أمره الله: «وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا». [طه: ١١٤] فالإنسان يزيد مرتبته بالعلم ويقبل درجته بالجهل. فبذلك، قال سعيد بن جبير -رحمه الله-: "لا يزال الرجل عالماً ما تعلم، فإذا ترك التعلّم وظن أنه قد استغنى واكتفى بما عنده فهو أجهل ما يكون" ^{١٠}

^٨ ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله. ج ١، ص ٤٠٢

^٩ شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد السفاريني، غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب، (مصر: مؤسسة قرطبة، ط ٢، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م)، ج ٢، ص ٤٤٤.

^{١٠} أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري، المحقق: د. مروان قباني، الحث على طلب العلم والاجتهاد في جمعه،

الفائدة الثامنة: الزعيم في النظام الإسلامي من يهتم -ما استطاع- أن يزيد في علمه وأن يكون على بصيرة من أمره؛ فمهما ازداد علماً، ازداد توفيقاً وقدرة على العدل ودفع الظلم وخدمة الخلق؛ إذًا، فله أن يهتم به، ولا يتغافل عن كسبه، ولا يتكاسل عن تحصيله ولا يرى نفسه مستغنياً عنه ولا يتهرب ولا يعتذر منه. فهذا نبي الله موسى -عليه السلام- كان زعيماً لبني إسرائيل وهم قوم قد تبين حالهم إذا ابتعد عنهم زعيمهم موسى؛ فمع ذلك قد شمر لباس الجد لسفر علمي يستوعب منه مدة من الزمن: **(وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا).**

والأمر كما قال البخاري -رحمه الله- نقلاً عن سيدنا عمر -رضي الله عنه-: **«تَفَقَّهُوا قَبْلَ أَنْ تُسَوِّدُوا»** وأكملاه البخاري وزاد فيه: **«قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وَبَعْدَ أَنْ تُسَوِّدُوا؛ وَقَدْ تَعَلَّمَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كِبَرِ سِنِهِمْ»**.^{١١} فهذا ديدن زعيم المسلمين الحق؛ فلا يقبل مسؤولية كهذه إلا بعد أن تفقه ديناً ونضح سياسة؛ ولا يقعد بعد ما صار زعيماً عن طلبه ترفعا ولا يستغني عنه أبداً.

الفائدة التاسعة: ينبغي اختيار رفيق الصالح في السفر لطلب العلم والاجتناب عن الوحدة: **(وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَتَاهُ..)**

فبذلك جاء في حديث أخرجه البخاري عن طريق ابن عمر -رضي الله عنهما- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: **«لَوْ أَنَّ النَّاسَ يَعْلَمُونَ مِنَ الْوَحْدَةِ مَا أَعْلَمُ، مَا سَارَ رَاكِبٌ بِلَيْلٍ وَحْدَهُ»**.^{١٢} وما رواه أبو داود عن طريق عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده -رضي الله عنه- أنه قال: **«قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-: «الرَّاكِبُ شَيْطَانٌ، وَالرَّاكِبَانِ شَيْطَانَانِ، وَالثَّلَاثَةُ رَكْبٌ»**.^{١٣}

الفائدة العاشرة: من المناسب أن يكون الرفيق المنتخب في سفر العلم، فتى أميناً، قوياً، ذكياً. أميناً: يطمئن منه في نفسه وماله وعرضه. قوياً: يساعده في مشاق السفر وخاصة عند حدوث طارئة ما. ذكياً: يحثه على مزيد العلم؛ يباحثه ويناقشه ويفاهمه؛ فينجز على مزيد الرشد لكليهما. فيوشع -عليه السلام- وهو نبي الله بعد موسى -عليه السلام- أهل لصفات كهذه؛ بل وأكثر؛ ولذلك اصطفاه كليم الله زميلاً في سفره العلمية.

(بيروت: المكتب الإسلامي، ط ١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م)، ص ٥٩

^{١١} أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، بتحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)**، (دار طوق النجاة، ط ١، ١٤٢٢هـ)، كتاب العلم، باب الاعتباط في العلم والحكمة، الحديث رقم: (٦٨). ج ١، ص ٢٥.

^{١٢} المرجع السابق، الحديث رقم: (٢٩٩٨)، ج ٤، ص ٧٠.

^{١٣} أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، أول كتاب الجهاد، باب في الرجل يسافر وحده، الحديث رقم: (٢٦٠٧)، ج ٤، ص ٢٤٩. وأبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، سنن الترمذي، أبواب الجهاد، باب ما جاء في كراهية أن يسافر الرجل وحده، الحديث رقم: (١٦٧٤)، ج ٤، ص ١٩٣. كلهما بأسانيد صحيحة، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح. وقال الألباني في ذيل الصفحة: حسن.

الفائدة الحادية عشرة: الذي يخرج في طلب العلم فليعلم أن مسير العلم ليس خالياً عن الموانع وعارياً عن المشاكل. وبما أن للعلم شرفاً عظيماً فلا بد لوجود مشاق في طريقه وحدوث الطوارئ عبر حصوله. فنبى الله موسى -عليه السلام- قد واجه بعدة من المشاكل؛ منها:

- النسيان: (نَسِيَا حُوتَهُمَا..).

- فقد الطريق والتجاوز عن المقصد: (فَلَمَّا جَاوَزَا..).

- النصب والتعب: (لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا).

- وسعي إبليس لتشويه الأمور وسد الطريق: (وَمَا أَنْسَانِيَهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ).

فطريق العلم معروضة بالمحن ومشحون بالمشاكل؛ كما يقال: «لكل شيء أفة وللعلم آفات».

فعلى الطالب العلم أن يكون جاهزاً لتحمل المشاكل قبل حدوثها، وأن يصبر عند وقوعها، وأن لا يتأثر منها ولا يترك الطلب لأجلها.

الفائدة الثانية عشرة: التعليم والتعلم كليهما ذات شرف وأهمية؛ فعلى الطالب الحق أن يجمع بينهما ويستمر فيهما وأن يتحفظ له كلتا الصفتين؛ فهذا موسى نبي الله -عليه السلام- قد جمع بينهما: (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ... (قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَى أَنْ تَعْلَمَنْ مِمَّا عَلَّمْتُ رُشْدًا). فكان لفتاه معلماً وللخضر متعلماً. فبذلك جاء في حديث رواه ابن ماجه عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: «الدُّنْيَا مُلْعُونَةٌ، مُلْعُونٌ مَا فِيهَا، إِلَّا ذَكَرَ اللَّهَ وَمَا وَالَاهُ، أَوْ عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا».^{١٤}

وما رواه الدارمي في سننه عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: «اغْدُ عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا أَوْ مُسْتَمِعًا، وَلَا تَكُنِ الرَّابِعَ فَتَهْلِكُ».^{١٥}

الفائدة الثالثة عشرة: ومن الآداب المهمة -وبل من أهمها- لطالب العلم، الجمع بين العلم والعبادة؛ وعدم الاختصار بأحدهما؛ فهذا الخضر -عليه السلام- قال الله -عز وجل- فيه: (فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا)، فصرح بعبوديته لله -عز وجل- أولاً ثم قال: (أَتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا). فبالعبودية لله تعالى يصير العالم ربانياً ويُدعى عظيماً في ملكوت السماوات ويُبارك له في علمه ويزداد تأثيره على الناس وبل على التاريخ. فإذا انفصل العلم عن العبودية وتفرد عنها، صار العالم تبعاً لهواه وعميلاً لمشتهاه؛ فهذا بلعام باعورا؛ لما ترك العبودية لله،

^{١٤} أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط و آخرون، سنن ابن ماجه، (دار الرسالة العالمية، ط ١، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩م)، أبواب الزهد، باب مثل الدنيا، الحديث رقم: (٤١١٢)، ج ٥، ص ٢٣١. قال الألباني في تعليقه على الحديث: حسن

^{١٥} أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)، (المملكة العربية السعودية: دار المغني للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠م)، الحديث رقم: (٢٥٤)، ج ١، ص ٣١٣. قال المحقق في تعليقه على الحديث: إسناده ضعيف، الحسن هو البصري وقد عنعن.

افتتن وغرّ بالدينا وسقط في الكفر، فانظر كيف ذمّه الله تعالى؟ قال فيه: «وَأَثَلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَالِبِينَ؛ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمَلَ عَلَيْهِ يُلْهَثُ أَوْ تَتْرُكُهُ يُلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ». [الأعراف: ١٧٦]

وفضلاً على هذا، فللتقوى والتركية تأثيرٌ قوى على جودة الذهن وقوة الحفظ؛ ولا شك أن صدق العبودية لله تعالى مفتاح لكلز العلم والفهم والفقه والفتانة؛ قال الله تعالى: «وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ». [البقرة: ٢٨٢] فبذلك روي عن الشافعي -رحمه الله- أنه قال:

شكوت إلى وكيع سوء حفظي ... فأرشدني إلى ترك المعاصي

وقال اعلم بأن العلم نور ... ونور الله لا يؤتاه عاصي^{١٦}

وكذلك انفصال العبادة والتزهد والتصوف عن العلم، فماله إلى البدعة والشرك والزندقة؛ فكم من عبّاد مخلصين جاهلين، «ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا». [الكهف: ١٠٤] فبذلك قال أبو بكر الأوراق «من اكتفى بالكلام من العلم دون الزهد والفقّه، تزندق ومن اكتفى بالزهد دون الفقّه والكلام، ابتدع ومن اكتفى بالفقّه دون الزهد والورع، تفسق ومن تفنن في الأمور كلها تخلص».^{١٧}

وقال ابن القيم -رحمه الله-: "وعامة من تزندق من السالكين فلا إعراضه عن دواعي العلم وسيره على جادة الذوق والوجد؛ ذاهبة به الطريق كل مذهب، فهذه فتنته والفتنة به شديدة".^{١٨}

فسالك الصراط المستقيم هو الذي جمع بين العلم والعبادة وبين التعليم والتركية، واهتم بالقلب والعقل؛ ولكن أهل الزيغ والضلال إما اختصروا بأحدهما أو حرموا أنفسهم من كليهما؛ وهذا ما جعله الله في سورة الفاتحة؛ كي نتلوها في كل صلاة ونستحضرها في كل حين: «اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ، صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ».

الفائدة الرابعة عشرة: معية جهاذة العلماء ومربي النبلاء ومصاحبهم، سعادة لا نظير لها؛ فإن كان بإمكان الطالب العلم التوصل إليها، فعليه أن يحرص عليها كل الحرص ولا يفوتها ولا يسوقها؛ وهذا يوشع فتى موسى -عليهما السلام- لما تهيأ له ذلك، عزم واستعد له وقام به بلا تأخير: (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ..). وقال أبو الدرداء -رضي الله عنه-: "من فقه الرجل مشاه ومدخله ومخرجه مع أهل العلم"^{١٩}

^{١٦} عبد العزيز بن إبراهيم، الدليل إلى المتون العلمية. (الرياض - المملكة العربية السعودية: دار الصميعي للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م) ص٥١.

^{١٧} عمر بن عبد الرحمن أبو القاسم الكرخي التميمي القزويني، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، مختصر شعب الإيمان، (دمشق: دار ابن كثير، ط٢، ١٤٠٥ هـ) ص٤٥.

^{١٨} محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، بتحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين. (بيروت: دار الكتاب العربي، ط٣، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م) ج١، ص١٧٨.

^{١٩} أبو ياسر محمد بن مطر الزهراني، من هدي السلف في طلب العلم. (الرياض، المملكة العربية السعودية: دار

الفائدة الخامسة عشرة: ومن أهم الآداب لطالب العلم؛ التواضع للأستاذ: (قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا)، (وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا). فموسى -عليه السلام- مع علو مكانته وفضل مرتبته وأنه من أولي العزم من الرسل، تتلمذ عند أستاذ اختلف أنه نبي أم لا؛ فضلاً أن يكون من أولي العزم منهم؛ وتواضع له تواضعاً يناسب المقام: فسلم عليه -كما جاء في الحديث^{٢٠}- واستأذن منه وتمنى أن تتلمذ عنده وتعاهد أن لا يعصيه فيما أمره. يقول الإمام الرازي في تفسيره: "وقول موسى له: سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا، تواضع شديد وإظهار للتحمّل التام والتواضع الشديد، وكل ذلك يدل على أن الواجب على المتعلم إظهار التواضع بأقصى الغايات"^{٢١} وذكر أبو القاسم عبد الكريم بن محمد الراجعي القزويني بسنده عن ابن ماجه -رحمه الله-: "أنه جاء يحيى بن معين إلى أحمد بن حنبل، فبينما هو عنده إذ مر الشافعي على بغلته، فوثب أحمد يسلم عليه وتبعه فأبطأ ويحيى جالس، فلما جاء قال يحيى: يا أبا عبد الله، لم هذا؟ فقال: دع عنك هذا، إن أردت الفقه فالزم ذنّب البغلة"^{٢٢}

وهكذا كان خُلق السلف -رحمهم الله- مع أساتذتهم ودأب الصحابة مع النبي -صلى الله عليه وسلم- بل ودأب النبي -صلى الله عليه وسلم- مع ربه -تبارك وتعالى- الذي أدبه فأحسن تأديبه. "فينبغي للطالب العلم أن ينفاد لمعلمه، ويشاوره في أموره، كما ينفاد المريض لطبيب حاذق ناصح"^{٢٣} وكتب أبو يعقوب البويطي إلى الربيع بن سليمان، ناصحاً له: " أن أصبر نفسك للغرباء وأحسن خلقك لأهل حلفتك؛ فإني لم أزل أسمع الشافعي -رحمه الله- يكثر أن يتمثل بهذا البيت:

أُهِنُّ لَهُمْ نَفْسِي لِكَيْ يُكْرِمُونَهَا ... وَلَنْ تُكْرِمَ النَّفْسُ الَّتِي لَا تُهَيِّئُهَا^{٢٤}

الفائدة السادسة عشرة: للطالب العلم أن يأخذ العلم من أكبر منه ومن أصغر منه سناً وعلماً ووجاهة؛ فهذا كليم الله موسى -عليه الصلاة والسلام- قام بأخذ العلم ممن هو أدنى منه مرتبة وكان هو أرفع درجة وأعلى منزلة منه: (قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا). فإله تعالى قسم العلم بين عباده من العلماء وجعل لكلٍ حظاً منه، فلا يجم كله عند شخص يستغني عن غيره؛ فكلمة الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق بها؛ وقال ابن عمر -رضي الله عنهما-: "خذ الحكمة ولا يضرك من أي وعاء خرجت"^{٢٥}.

طبيبة، ط ١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م) ص ٥٦.

^{٢٠} أنظر: صحيح البخاري، كتاب العلم، باب ما يستحب للعالم إذا سئل: أي الناس أعلم؟ فيكل العلم إلى الله. الحديث رقم: (١٢٢)، ج ١، ص ٣٥.

^{٢١} أبو عبد الله محمد بن عمر الملقب بفخر الدين الرازي. **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط ٣، ١٤٢٠ هـ)، ج ٢١ ص ٤٨٥

^{٢٢} أبو القاسم عبد الكريم بن محمد الراجعي القزويني، **المحقق: عزيز الله العطاردي، التدوين في أخبار قزوين**. (دار الكتب العلمية، ١٤٠٨ هـ-١٩٨٧ م) ج ٢، ص ٥٠

^{٢٣} أبو العلاء محمد بن حسين بن يعقوب المصري، **منطلقات طالب العلم**. ص ٢٧٣

^{٢٤} أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي القرشي المكي، **مسند الشافعي**. (بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية) ص ٣٧٤

^{٢٥} محمد رشيد رضا، وغيره من كتاب **المجلة**، **مجلة المنار**، (مكتبة الألكترونيكية الشاملة - الإصدار: ٦١، ٣)

وهذا الإمام أبوحنيفة -رحمه الله- مع جلالة قدره وسعة علمه، يجلس كتلميذ في مجلس درس الإمام مالك -رحمه الله- ينتقي من علمه ويستفيد منه؛ مع أنه أكبر سنًا منه.

الفائدة السابعة عشرة: على الأستاذ أن يطمئن من عزم تلميذه وقوة إرادته في طلب العلم وأن يضع له شروطاً يجعله يفهم قدر الدرس وقيمة وقت الأستاذ، وأن يجعله يتمكن بشروط الأستاذ في الدرس؛ لكي ينتظم الأمر ويحصل المطلوب، ولا يضاع الجهد ولا يفوت الوقت: (قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا، وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا، قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا، قَالَ فَإِنْ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحَدِّثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا). فالخضر -عليه الصلاة والسلام- قد بين شروطه وأكد على الوفاء بها وبين أهميتها، ليعظم شأنها ولا يستهان بها.

وهذه كقرارات ولوائح اليوم للدخول في المدارس والجامعات؛ التي يُلزم الطلاب على توقيعتها؛ فلأهميتها قد صارت راجعة في كل المدارس والجامعات في العالم.

الفائدة الثامنة عشرة: على الطالب العلم أن اطمئن الأستاذ من جانبه وتعاهد على قبول شروطه وأراه شدة عزمه وقوة اشتياقه على الإقبال بدرسه وصحبته: (قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا).

الفائدة التاسعة عشرة: وبما أن للعلم شرفاً عظيماً وتناوله ليس أمراً ميسوراً، فعلى الطالب العلم أن يتوكل على الله حق توكله ويعتمد على عونه وتوفيقه: (قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا). وهذا ما يجعله حليماً، صبوراً؛ يصبر على مشاق الطريق ويصير مفتاحاً للخير ومغلاقاً للشر له.

الفائدة العشرون: وعلى الطالب -بعد التزامه لتوكل على الله والاعتماد به- أن يكون ذات قدم راسية وإرادة راسخة ونفس ثابتة؛ لا تنززل قدمه ولا تفتت همته: (قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا). فبني الله موسى -عليه الصلاة والسلام- قد أعلن عزمه وبين جدّه وأخبر -مؤمناً بتوفيق الله- ثباته في المستقبل وأن لا يرى الأستاذ منه إلا الصبر والثبات.

الفائدة الحادية والعشرون: وكذلك على الطالب أن لا يستعجل في طلبه، وأن لا يجني الثمار قبل أوانه ونضجه، وأن لا يجتاز طريق الشهر بأسبوع، والأسبوع بيوم، واليوم بساعة؛ وأن يحصل العلم شيئاً فشيئاً، ويمشي الطريق قدماً بعد قدم: (قَالَ فَإِنْ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحَدِّثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا).

والتدريج سنة الله في الكون، فالذى ينساه ولا يراعاه، يهزم ولا يفوز بالمرام، كما قال النبي -عليه الصلاة والسلام-: «فَإِنَّ الْمُنْبِتَّ لَا أَرْضًا قَطَعَ، وَلَا ظَهْرًا أَبْقَى»^{٢٦} فالمسألة كما قال الفقهاء: «من استعجل الشيء قبل أوانه

ج ٥٥، ص ٤٤١.

^{٢٦} أحمد بن الحسين بن علي أبو بكر البيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، السنن الكبرى للبيهقي، (بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية، ط ٣، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م)، الحديث رقم: (٤٧٤٤)، ج ٣، ص ٢٨. وضعفه الألباني.

عوقب بحرمانه»^{٢٧} فبذلك مدح النبي -صلى الله عليه وسلم- أشج عبد القيس؛ عندما رآه حليماً، متأنياً؛ ذى نفس طويل؛ كما روى مسلم في صحيحه عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- أنه قال: «قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لِأَشَجِّ عَبْدِ الْقَيْسِ: إِنَّ فِيكَ لَخَصْلَتَيْنِ يُجِيبُهُمَا اللَّهُ: الْجَلْمُ وَالْأَنَاءُ»^{٢٨}.

الفائدة الثانية والعشرون: الأستاذ القدوة يعالج الاستعجال من تلميذه، فيعطيه مما عنده من العلم شيئاً فشيئاً ولا يفرط فيمل ويمله؛ بل يربيه بالصبر ويحليه بالحلم وبالتمهل والتدريج: (قَالَ فَإِنْ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحَدِّثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا). فذلك، كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- كَمَا فِي الْبَخَارِيِّ، يُذَكِّرُ النَّاسَ فِي كُلِّ حَمِيْسٍ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ لَوْ دِدْتُ أَنَّكَ ذَكَرْتَنَا كُلَّ يَوْمٍ؟ قَالَ: أَمَا إِنَّهُ يَمْنَعُنِي مِنْ ذَلِكَ أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَمْلِكُمْ، وَإِنِّي أَتَحَوَّلُكُمْ بِالْمَوْعِظَةِ، كَمَا كَانَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَتَحَوَّلُنَا بِهَا، مَخَافَةَ السَّامَةِ عَلَيْنَا»^{٢٩}.

الفائدة الثالثة والعشرون: ونكته مهمة أخرى في القصة، هي أن العلم ليس محدوداً في الكتاب وليس منحصرًا بالقول ولا باللسان ولا مقيداً في الصف تحت السقف؛ بل الأستاذ الكامل يُعَلِّمُ طالبيه الذكي من طريق لسانه، ونظره، وعمله ومواقفه؛ يُعَلِّمُهُ من حركته ومن سكوته ومن صولته ومن جولته؛ ويجعل البر والبحر عرصاً للتعليم ومجالاً للتذكر: (فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا)، (فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَ غُلَامًا فَقَتَلَهُ)، (فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا آتَى أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا).

وخير معلم ومربٍ برع في هذا المقام؛ هو سيدنا محمد -صلى الله عليه وسلم- وخير متعلمين أذكيا فطناء، الذين ظهروا قدوات للجيول بعدهم؛ هم صحابته الكرام؛ فجعلوا كل شيء من النبي -صلى الله عليه وسلم- ميدان تعلم وتدرس لهم؛ قوله وفعله، تقريره وتركه، حركته وسكوته، نظره وإشارته، ليله ونهاره، سفره وحضره وسائر أموره؛ فصحابته كتلامذة فطنة؛ ينظرون إلى كل شيء يتعلق به -صلى الله عليه وسلم- نظرة درس وإعتراب، والنبي صلى الله عليه وسلم كان يجعل لهم كل لحظة من حياته ميدان علم وتربية.

الفائدة الرابعة والعشرون: على الطالب العلم أن يعلم أنه مهما سعى واجتهد، ليس معصوماً عن الخطأ ومصنوناً عن الزلة؛ مع أنه مأمور شرعاً، ومطلوب منه أخلاقاً أن يتجنب عن المعصية وأن يبتعد عن السيئة، وأن يعمل بمواعيده، وأن يفى بعهوده: (قَالَ أَخْرَقْتُهَا لِتُغْرَقَ أَهْلُهَا لَقَدْ جِئْتُ شَيْئًا إِمْرًا).

انظر: ضعيف الجامع الصغير وزيادته، الحديث رقم: (٢٠٢٢)، ص ٢٩٣.

^{٢٧} لجنة مكونة من عدة علماء وفقهاء في الخلافة العثمانية، مجلة الأحكام العدلية، (أرام باغ - كراتشي: نور محمد، كارخانه تجارتي كتب، بدون تاريخ)، ص ٢٨.

^{٢٨} مسلم بن الحجاج النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، كتاب الإيمان، باب الأمر بالإيمان بالله ورسوله وشرائع الدين والدعاء إليه، الحديث رقم: (٢٦)، ج ١، ص ٤٨.

^{٢٩} أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، كتاب العلم، باب من جعل لأهل العلم أياما معلومة، الحديث رقم: (٧٠)، ج ١، ص ٢٥.

وإذا نسي نبي الله موسى -عليه السلام- ما وعده مع أنه مسجى بخلعة النبوة ومغطى بكسوة العصمة، فما ظنك بغيره. وفائدة هذا للطالب وقبولها واستحضارها طيلة تعلمه، أنه يجعله إذا أخطأ وزلّ، أن لا يفلق شديداً ولا يهنزم نفسياً ولا ييأس من روح الله.

الفائدة الخامسة والعشرون: طالب العلم الذكي الفطن، إذا فوجيء بخطأ أو زلة أمام الأستاذ؛ لا يبطنه ويضعه يأكله من داخله؛ خاصةً إذا كان له عذر؛ بل يعترف أمام الأستاذ ويعرض له عذره ويطلب منه العفو والصفح: (قَالَ لَا تَوَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا). وهذه مقتضى التواضع ومظنة تعظيم الأستاذ؛ وبه يتقلل بكثير حجم خطئه وثقل جرمه، وينجبر كسر مكانته عند الأستاذ، ويصفو به ما وقع منه في قلبه.

الفائدة السادسة والعشرون: فخامة شأن العلم ومقتضى التربية، يحملان الأستاذ أحياناً أن يأخذ موقف الشدة والتنبيه أمام خطأ التلميذ: (قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا)، قَالَ لَا تَوَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا؛ خاصةً إذا كان قديم العهد في الدرس والإستفادة من الأستاذ. وهذا نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم -، لأن عفى وتصفح عمن عاش بالبادية أو كان جديد العهد بالإسلام وبمصاحبته - صلى الله عليه وسلم -، لكن تشدد مع من توقع منهم؛ الذين صاحبوه سنوات طويلة، واهتم بتربيتهم مدة مديدة. وأمثله مشهورة في كتب الحديث، فليطلب ثمه.

قال الإمام الرازي -حمه الله-: "وأما المعلم فإن رأى أن في التغليظ على المتعلم ما يفيد نفعاً وإرشاداً إلى الخير، فالواجب عليه ذكره فإن السكوت عنه يوقع المتعلم في الغرور والنخوة وذلك يمنعه من التعلم"^{٣٠}

فليجعل الطالب غضب الأستاذ وشدته -وحتى عقابه- أمام خطئه أمراً طبيعياً ومقتضىً للتعليم والتربية؛ ولا يعده من القسوة ولا يزعج منه؛ إذن، فلا ينهار نفسياً ولا يهنزم شخصياً ولا ييأس من روح الله.

الفائدة السابعة والعشرون: ومما يعلم من الآيات أيضاً أن لا ينقطع الطالب الفطن عن الأستاذ؛ عن درسه وصحبته بمجرد خطأ أو أخطاء ظهر منه، ولا يحرم نفسه منه، ولا يسمح أن يحدث بينه وبين الأستاذ بعدً وانقطاع فيصير من المتساقطين في طريق العلم والتربية؛ بل عليه أن لا يفوت الفرصة ويقوم بتجبير ما كسر وبتعمير ما خرب؛ ويراجع الأستاذ لذلك مرة بعد أخرى؛ ويُصِرّ ويلج ببقائه على ما كان من الدرس ومصاحبة الأستاذ ما أمكن: (قَالَ لَا تَوَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا)، (قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي).

الفائدة الثامنة والعشرون: الأستاذ القدوة، يعفو عن خطأ أو خطئين وأحياناً أكثر؛ فلا يقاطع عن تلميذه ولا يطرده عن حضوره؛ بل يعطيه الفرصة، كي يجبر ما فات ويحيي ما أمت. ولكن إن لم يكن هناك بد من مفارقة التلميذ واختتام الدرس والصحبة، فلينفصل كراماً ولا يتحرج منه: (قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا) (قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا)؛ (قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا). فليس هذا

^{٣٠} أبو عبد الله محمد بن عمر الملقب بفخر الدين الرازي، تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير ج ٢١ ص ٤٨٥

بمعنى مقاطعة المؤمن ومدابرتة.

الفائدة التاسعة والعشرون: التلميذ التقي؛ يغار على دين الله إذا رأى ما هو المنكر عنده ويغضب الله وينهى عنه، ولا يجامل فيه أحداً ولا يسكت عنه؛ ولو ظهر من الأستاذ؛ فبذلك، لما رأى موسى -عليه السلام- من الخضر ما هو منكر في شريعته، صاح وقال: (لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا... لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نَكْرًا). فالمخالفة وعدم السكوت -كما فعل كلهم الله موسى- هو الأصل بالنسبة لكل مسلم حين شاهد المنكر؛ إلا أن موسى -عليه الصلاة والسلام- لم يمدح بذلك، لأنه كانت تتفاوت قضيته الخاصة عن قضية الآخرين في عموم الحالات؛ لأنه لما أجاز الله له ملازمة الخضر وأيده، فحاصله أنه لا يفعل شيئاً لا يرضاه الله؛ فليكن هناك سرٌّ عقب هذه الأفعال غير العادية؛ ولكن كلهم الله موسى، من شدة غيرته لدين الله وشدة نفوره عن المنكر، تهيج واشتعل ونسي ما ذكر.

الفائدة الثلاثون: التلميذ الفطن؛ ما يشاهد من الأستاذ من الشدة والعتاب عليه كرد فعل لبعض أخطائه، لا يتسارع في الحكم على الأستاذ؛ بل يصبر ويتحمل، ويتفأول أن مرّ الزمان يُثبت مصالح وحِكماً لما فعل الأستاذ وسيبدو ثمراته في المستقبل: (سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا)، (أَمَّا السَّفِينَةُ..)، (وَأَمَّا الْغُلَامُ..)، (وَأَمَّا الْجِدَارُ).

الفائدة الحادية والثلاثون: قد علم أن نتيجة عدم التحمل والاستعجال عند التلميذ وعدم الصبر على مواقف الأستاذ هو الحرمان من الدرس والانتقطاع من مجلس الأستاذ: (قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْتِي وَبَيْنِكَ). وليتذكر الطالب ما قال يحيى بن معين - رحمه الله - عندما رفسه أستاذه أبو نعيم الفضل بن دكين - رحمه الله- ورمي به؛ وكان أراد أن يختبره، قال: والله لرفسته لي أحب إلي من سفرتي^{٣١}

الفائدة الثانية والثلاثون: علم أن حق طلبية العلم -وهم فقراء؛ محتاجين- على المجتمع الإسلامي أن تحميهم وتلتزم بنفقاتهم في سبيل العلم: (اسْتَطَعْنَا أَهْلَهَا). هذا، لأنهم قاموا بواجب كفائي، يتعلق بعموم المسلمين؛ بل لهم فضل ومنة على المجتمع بتخليص رقابهم عن الواجب الشرعي؛ فضلاً على أن ما يتوصل إليه الطالب من العلم، سراج يستفيد منه العموم ونور يتنور منه العالم. قال النووي - رحمه الله-: "ولو قدر على كسب يليق بحاله إلا أنه مشتغل بتحصيل بعض العلوم الشرعية بحيث لو أقبل على الكسب لانقطع عن التحصيل حلت له الزكاة، لأن تحصيل العلم فرض كفاية"^{٣٢}.

الفائدة الثالثة والثلاثون: على طالب العلم الزكي أن يعلم أنه أحياناً سيتواجه مع أناس لا يعرفون للعلم قدراً ولا للعلماء وزناً: (فَأَبَوْا أَنْ يُضَيَّفُوهُمَا..). وهذه سنة من سنن الله تعالى؛ يواجهها أهل العلم والدعوة في سبيل الله لا

^{٣١} شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، سير أعلام النبلاء، (القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٧هـ-

٢٠٠٦م)، ج٨، ص٣٠٨

^{٣٢} أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، المجموع شرح المذهب، (دار الفكر بدون تاريخ)، ج٦، ص١٩٠.

محالة؛ وليعلم أن حياة الأنبياء - وهم قدوة العلماء والدعاة في سبيل الله - مليئة من هذه المواجهات المُرّة؛ فإذا فوجيء بذلك، فليصبر وليحتسب. وفائدة هذا، أنه عند مواجهته مع ناس كهؤلاء، لا يتأسف ولا يتأثر شديداً حتى ينهزم وينهار.

الفائدة الرابعة والثلاثون: على طالب العلم، أن يتحلى بأخلاق النبوة؛ خاصةً عندما يشاهد من الناس الجفاء والقسوة؛ فيقابل هو جفاء الناس وقسوتهم، بالشفقة والإحسان: (فَأَبُوا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَاقَامَهُ). وهذه لهي أخلاق يستحسنها سيد المرسلين ويؤيدها؛ كما روى الإمام مسلم في صحيحه عن أبي هريرة - رضى الله عنه- أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي قَرَابَةً أَصْلَهُمْ وَيَقْطَعُونِي، وَأَحْسِنُ إِلَيْهِمْ وَيُسَيِّئُونَ إِلَيَّ، وَأَحْلُمُ عَنْهُمْ وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ، فَقَالَ: «لَئِنْ كُنْتَ كَمَا قُلْتَ، فَكَأَنَّمَا تُسْفَهُمُ الْمَلَّ وَلَا يَزَالُ مَعَكَ مِنَ اللَّهِ ظَهِيرٌ عَلَيْهِمْ مَا دُمْتَ عَلَى ذَلِكَ».^{٣٣} وهذا كما يقوله شيخ الشهيد؛ حسن البنا - رحمه الله-: "كونوا كالشجر، يرميه الناس بالحجر، ويرميهم بالثمر"^{٣٤}

الفائدة الخامسة والثلاثون: وعلى طالب العلم أنه مهما كثر علمه وازداد معرفته فلا يغتر به ولا يتكبر بما علم وهو قليل؛ بل ليتفكر فيما لا يعلم وهو كثير؛ وليعلم أن «فَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ». [يوسف: ٧٦] «وَمَا أوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا». [الاسراء: ٨٥] فنبى الله موسى - عليه الصلاة والسلام- لما سئل: هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمُ مِنْكَ؟ قَالَ: لَا، وَمَعَ أَنْ قَوْلُهُ حَقٌّ، لِأَنَّهُ مِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ نَبِيَّ كُلِّ أُمَّةٍ أَعْلَمُ مِنْ أُمَّتِهِ؛ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ مَنَاسِبَ شَأْنِ النَّبِوَةِ أَنْ يَنْسَبَ الْعِلْمَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى؛ لِذَلِكَ، «فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مُوسَى: بَلَى، عَبْدُنَا خَضِرٌ [هو أعلم منك.. و في أثناء سيرهم في البحر:] جَاءَ عُصْفُورٌ، فَوَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّيِّئَةِ، فَتَقَرَّرَ نَقْرَةً أَوْ تَقَرَّرَتْنِ فِي الْبَحْرِ، فَقَالَ الْخَضِرُ: يَا مُوسَى مَا نَقَصَ عِلْمِي وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا كَنَقْرَةِ هَذَا الْعُصْفُورِ فِي الْبَحْرِ».^{٣٥} فهذا ذاك نبي الله موسى، صدق ونسي ما هو الأنسب للمقام فعوتب فكيف حالنا ولسنا صادقين؟

الفائدة السادسة والثلاثون: على طالب العلم أن يطلب علماً ينفع به الناس؛ علماً يرشد به ضالاً، ويشبع به جائعاً، ويلبس به عارياً؛ يحقق به عدلاً، ويدفع به ظلاماً: (قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَني مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا)، (أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا، وَأَمَّا الْعُلَامُ فَكَانَ آبَاؤُهُ مُؤْمِنِينَ فَحَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا، فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا، وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ).

^{٣٣} مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها، الحديث رقم: (٢٥٥٨)، ج ٤، ص ١٩٨٢.

^{٣٤} محمد أحمد الراشد، الرفائق. (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ٤، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م) ص ٤٦.

^{٣٥} أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، كتاب العلم، باب ما يستحب للعالم إذا سئل: أي الناس أعلم؟ فيكل العلم إلى الله، الحديث رقم: (١٢٢)، ج ١، ص ٣٥.

الفائدة السابعة والثلاثون: علم أيضاً أن أهم مسؤولية أهل العلم – وهم ورث الأنبياء – إنما هي إنقاذ عباد الله من النار وأن يجعلوا من أنفسهم مفتاحاً للخير ومغلاقاً للشر: (فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَوَةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا). فالولد – وإن كان من أهم النعم للوالدين – إلا أنه كان "يغشيهما طغياناً، وهو الاستكبار على الله، وكفراً به"^{٣٦} فكان عدمه خيراً لهما من وجوده، فبذلك أرسل الله الخضر المعلم بدفع شره عن أبويه، لأن الله تعالى كان يعلم بعلمه الغيب أنه لو عاش لكان من الكافرين، كما جاء في صحيح مسلم عن أَبِي بِنِ كَعْبٍ، أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الْعُلَامَ الَّذِي قَتَلَهُ الْخَضِرُ طَبَعُ كَافِرٍ، وَلَوْ عَاشَ لَأَرْهَقَ أَبَوَيْهِ طُغْيَانًا وَكُفْرًا».^{٣٧} "وإنما خشي الخضر عليه الصلاة والسلام منه ذلك لأن الله سبحانه أعلمه بحاله وأطلععه على سر أمره"^{٣٨}

ولا شك أن إنقاذ الناس من الكفر وهدايتهم بالإيمان كان أول مهم صاح به النبي -صلى الله عليه وسلم- عندما أعلن نبوته على جبل صفا؛ روى الإمام مسلم في صحيحه أنه: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قُرَيْشًا فَاجْتَمَعُوا فَعَمَّ وَخَصَّ، فَقَالَ: يَا بَنِي كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ، أَنْقِدُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي مُرَّةَ بْنِ كَعْبٍ، أَنْقِدُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ، أَنْقِدُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، أَنْقِدُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي هَاشِمٍ، أَنْقِدُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أَنْقِدُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا فَاطِمَةُ، أَنْقِدِي نَفْسَكَ مِنَ النَّارِ، فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، غَيْرَ أَنَّ لَكُمْ رَحِمًا سَابُلُهَا بِبَالِهَا».^{٣٩}

الفائدة الثامنة والثلاثون: ليكن العلماء وطلبة العلم خادمين للعدالة الاجتماعية؛ محامين لحقوق الضعفة والمظلومين؛ ناصرين لأهل الصلاح واليقين: (وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ). فالخضر المعلم عند ما أدرك أن أموال اليتيمين، في معرض الغضب، قام بحفظها ودفع الظلم عنهما، مع أنه كان – في بادئ الأمر – شديد الجوع والتعب.

الفائدة التاسعة والثلاثون: ولا شك أن عون الله ونصره على الساعين في سبيل العلم حق، إلا أن هذا لا يعني أن ينسى طالب العلم قانون الأسباب والمسببات؛ فانتظر انتظام الأمور غيبياً ولا يدفع منه ثمنه من السعي والجهد والاستعداد فضلا من أن يعده – خطأ – من التوكل؛ كلاً. فهذا نبي الله موسى،

^{٣٦} محمد بن جرير الطبري، بتحقيق: أحمد محمد شاكر. جامع البيان في تأويل القرآن. (موسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م) ج ١٨ ص ٨٥.

^{٣٧} مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين، الحديث رقم: (٢٦٦١) ج ٤ ص ٢٠٥٠.

^{٣٨} أبو السعود العمادي محمد بن محمد، تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (بيروت: دار إحياء التراث العربي) ج ٥ ص ٢٣٨.

^{٣٩} مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم: كتاب الإيمان، باب في قوله تعالى: "وأندر عشيرتك الأقربين" [الشعراء: ٢١٤]، الحديث رقم: (٣٤٨)، ج ١، ص ١٩٢.

قد اهتم بزاد لزمه؛ ولم يُلْقِ بنفسه إلى التهكلة؛ كما يقول الله -جل وعلا-: (أَتِنَّا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا). وروى البخاري عن ابن عباس -رضي الله عنهما- أنه قال: "كَانَ أَهْلُ الْيَمَنِ يَحْجُونَ وَلَا يَنْزَوُدُونَ، وَيَقُولُونَ: نَحْنُ الْمُتَوَكِّلُونَ، فَإِذَا قَدِمُوا مَكَّةَ سَأَلُوا النَّاسَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: (وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى).^{٤٠} [البقرة: ١٩٧]

الفائدة الأربعون: وأخيراً فليعلم الطالب الذكي، قدر العلم الذي هو بصدد تحصيله أنه لو قيس بما في العالم المادة- فهو الكنز الذي لا يساويه شيء من الدنيا؛ كما قال ابن كثير -رحمه الله- نقلاً عن العوفي عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى: «وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ» قال: إنه كان تحته كنز علم؛ وهكذا قال سعيد بن جبيرة، وقال مجاهد: صُحِفَ فِيهَا عِلْمٌ.^{٤١}

وزاد ابن كثير: «وَقَدْ وَرَدَ فِي حَدِيثٍ مَرْفُوعٍ مَا يَقْوَى ذَلِكَ. قَالَ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ عَبْدِ الْخَالِقِ الْبَزَارِيُّ فِي مُسْنَدِهِ الْمَشْهُورِ بِسَنَدِهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَفَعَهُ قَالَ: إِنَّ الْكَنْزَ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ لَوْحٌ مِنْ ذَهَبٍ مُصَمَّتٍ، مَكْتُوبٌ فِيهِ: عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْقَدْرِ لِمَ نَصَبَ، وَعَجِبْتُ لِمَنْ ذَكَرَ النَّارَ لِمَ ضَجَّكَ، وَعَجِبْتُ لِمَنْ ذَكَرَ الْمَوْتَ لِمَ غَفَلَ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ.»^{٤٢}

وقال ابن جرير في تفسيره بسنده عن نعيم العنبري -وكان من جلساء الحسن- قال: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَعْني الْبَصْرِيَّ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا قَالَ: لَوْحٌ مِنْ ذَهَبٍ مَكْتُوبٌ فِيهِ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، عَجِبْتُ لِمَنْ يُؤْمِنُ بِالْقَدْرِ كَيْفَ يَحْزَنُ، وَعَجِبْتُ لِمَنْ يُؤْمِنُ بِالْمَوْتِ كَيْفَ يَفْرَحُ، وَعَجِبْتُ لِمَنْ يَعْرِفُ الدُّنْيَا وَتَقَلُّبَهَا بِأَهْلِهَا كَيْفَ يَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ.»^{٤٣} فليس بعيداً عن تقدير الله و تعظيمه للعلم أن يأمر على حفظ كنز العلم لابنينا من أبناء الجيل القادم، نبين من أنبيائه -عليهما الصلاة والسلام-.

فانظر يا أسعدك الله مدى فضل الله وكرمه عليك بأن جعلك في سبيل العلم ووفقك لطلبه وفضلك على كثير ممن خلق تفضيلاً. روى أبو داود عن أبي الدرداء قال: قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيْسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ

^{٤٠} أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، كتاب الحج، باب قول الله تعالى: (وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى) [البقرة: ١٩٧]، الحديث رقم: (١٥٢٣)، ج ٢، ص ١٣٣.

^{٤١} أبو الفداء إسماعيل بن كثير، المحقق: محمد حسين شمس الدين. تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، (بيروت: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي ببيزون، ١، ١٤١٩هـ)، ج ٥، ص ١٦٧.

^{٤٢} أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، تحقيق: عادل بن سعد، مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، (المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ط ١، بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م)، الحديث رقم: (٤٠٦٥)، ج ٩، ص ٤٥٤. وقال ابن كثير في تفسيره بعد سرده الحديث: وبشر بن المُنْذِرِ هَذَا يُقَالُ لَهُ قَاضِي الْمَصِيبَةِ. قَالَ الْحَافِظُ أَبُو جَعْفَرٍ الْعُقَيْلِيُّ: فِي حَدِيثِهِ وَهُمْ، وَقَدْ رُوِيَ فِي هَذَا آثَارٌ عَنِ السَّلَفِ. انظر: أبو الفداء إسماعيل بن كثير، تفسير ابن كثير، ج ٥، ص ١٦٧.

^{٤٣} أبو الفداء إسماعيل بن كثير، تفسير ابن كثير، ج ٥، ص ١٦٧.

فِي السَّمَوَاتِ، وَمَنْ فِي الْأَرْضِ، وَالْحَيَاتَانُ فِي جَوْفِ الْمَاءِ، وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ، كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دِينَارًا، وَلَا دِرْهَمًا وَرَثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحِطِّ وَافِرٍ»^{٤٤}.

وانظر إلى نبي الله يوسف - عليه الصلاة والسلام- لما برع في العلم، وصل بالملك؛ وقال إخوته له بعد ما كانوا أنكروا قدره وفعلوا به ما فعلوا: «تَاللَّهِ لَقَدْ آتَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ». [يوسف: ٩١] فاشكر الله وكن: مخلصاً، ورعاً، جاداً، متقناً، صبوراً والجأ إلى الله تعالى وشارك نبي الله يوسف في مناجاته وددنته شكراً لما أعطاه الله من العلم والملك: «رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِى الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ». [يوسف: ١٠١].

نتيجة البحث:

ومما توصلت من البحث ما يلي:

- ١- الآيات القرآنية مشحونة بالطائف والحكم والفوائد؛ فعلياً أن نكثر من تلاوتها وتندبر في معانيها ونعيش في ظلها ونغوص في بحارها ونستغل من لآليها.
- ٢- للقصص القرآنية تأثير عظيم في تنوير الفكر وتربية النفس وإصلاح العمل؛ فبذلك قال الله تعالى: «فَأَقْصُصْ الْقِصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ». [الأعراف: ١٧٦]. وقال تعالى: «وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ» [هود: ١٢٠]. فعلى المرابين والدعاة أن يتمسكوا بالقصص القرآنية وأن يستفيدوا منها لتربية الطلاب وتوجيه الشعب؛ لأن طبع البشري يميل كثيراً إلى سماع القصة، ويحرص بسرد أحداثها ويتأثر منها أكثر من غيرها.
- ٣- التعليم السليم والتربية الصحيحة، من أهم مقاصد القصص في القرآن الكريم. فالقرآن، يهتم كثيراً بالعلم والأدب ويجعلهما من أعلى المقاصد وأرفع الغايات ويحث في طلبهما ويثير في تحصيلهما ولو من وراء الأبحار والقارات.
- ٥- ومن أهم الآداب الثابتة من هذه القصة، المتعلقة للمتعلم إنما هي: إخلاص النية في طلب العلم؛ والتواضع أمام الأستاذ؛ والصبر على مشاق الطريق؛ وبذل الوقت والمال والجهد في سبيل العلم؛ والعزم على حصوله؛ وطلبه في السفر والحضر، وعلو الهمة بالوصول إلى معاليه، والنيقظ والنقطن في أثناء كسبه، والالتزام بالنظم واللوائح، والاعتبار من الأخطاء والزلات، والتنبه من التحذيرات، والاهتمام بتزكية النفس واختيار الزهد، والأخذ بالأسباب مع التوكل على الله، وتوخي جهابذة العلماء والتزامهم والتلمذ عندهم وغيرها من الآداب.

^{٤٤} أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، أول كتاب العلم، باب الحث على طلب العلم، الحديث رقم: (٣٦٤١)، ج ٥، ص ٤٨٥. قال الشيخ شعيب الأرناؤوط في تعليقه في ذيل الحديث: حسن بشواهد.

٦- ومن أهم الآداب الثابتة منها للمعلم إنما هي: الاحتساب في عملية التعليم واستحضار النية وتجديدها، والاستقامة في مسيرها، وحسن التنظيم وإتاحة جوّ المناسب بوضع الشروط والقوانين المناسبة للتعليم، ورعاية الشفقة على التلاميذ، والحرص على تعليمهم، والاعتناء بتربيتهم، وبذل النصح لهم وحسن السلوك والرفق في التعامل معهم، وإثارة شوقهم على التعليم، وتقوية عزمهم على التربية، واختيار التسامح أمام أخطائهم مع حفظ السياسة والهيبة وسائر الآداب المستفادة من الآيات.

التوصيات:

من أهم ما أوصي وأقترح المشتغلين بالتعليم أستاذًا وتلميذًا، انطلاقاً من هذه الدراسة مايلي:

- ١- عليكم بالتدبر والتأمل في آيات كتاب الله خاصة في قصصها وما نحن فيه. واعطوا له من كل يوم حياتكم فرصة مناسبة ووقتاً حياً، استجابة لقول الله تعالى: «كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ» [ص: ٢٩] وأقترح لكم الفجر "إِنَّ فُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا" [الإسراء: ٧٨]؛ مدة لا تقل من ربع ساعة واجتهدوا أن تمارسوه في كل يوم وأعطوا الأولوية للكيفية بدلا من الكمية وتزينوا له بالطهارة والإخلاص وصدق النية والشوق والوقار ورعاية الآداب، واتلوا بالتأمل والتأمل، وغاصوا في بحار معانيه ومدلولاته، وعاشوه بمشاعرهم وأحاسيسكم، واستقيموا عليه أسابيع وأشهر حتى تذوقوا حلاوته واشتاقوا معيته، إذ يفتح القرآن باباً أمامكم بمصرعيه ويكشف لكم عن معارفه وأسراره وحكمه وعجائبه. قال الغزالي -رحمه الله-: "كثر الحث في كتاب الله تعالى على التدبّر والاعتبار والنظر والافتكار، ولا يخفى أنّ الفكر هو مفتاح الأنوار ومبدأ الاستبصار، وهو شبكة العلوم ومصيدة المعارف والفهوم، وأكثر الناس قد عرفوا فضله، ورتبته لكن جهلوا حقيقته وثمرته ومصدره"^{٤٥}
- ٢- أقترح لإدارة المؤسسات التعليمية أن يهيؤوا للطلبة مجالات للتعايش مع القصص القرآنية والتفكير فيها والاتعاظ منها، -خاصة مع ما كنا فيه- واستمدوا لها من جاذبية الشعر والقصيدة والنشيد، ومن المحفزات والأدوات البصرية والسمعية، ومن مجالات المسابقات والصحف والندوات ومن سائر ما يتاح لهم من المجالات.

المصادر:

١. ابن أحمد، محمد المقدم. (١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م). **الإعلام بخرمة أهل العلم والإسلام**. (الرياض: دار طيبة - مكتبة الكوثر، الطبعة الأولى).
٢. ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد (١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م). **مسند الإمام أحمد بن حنبل**. المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون. إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي. مؤسسة الرسالة. الطبعة: الأولى.
٣. ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله. (١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م). **جامع بيان العلم وفضله**. تحقيق: أبي الأشبال الزهيري. المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى.
٤. ابن العثيمين، محمد بن صالح (ب ت). **كتاب العلم**، المحقق: صلاح الدين محمود. مكتبة نور الهدي.

^{٤٥} محمد بن محمد الغزالي أبو حامد. إحياء علوم الدين. (بيروت: دار المعرفة) ج ٤، ص ٤٢٣.

٥. ابن كثير. إسماعيل. (١٤١٩هـ). تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، المحقق: محمد حسين شمس الدين. بيروت: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، الطبعة الأولى.
٦. ابن ماجه، محمد. (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م). سنن ابن ماجه، بتحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمّد كامل قره بللي - عبد اللطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى.
٧. أبو حامد محمد بن محمد الغزالي. (ب ت). إحياء علوم الدين. بيروت: دار المعرفة.
٨. أبو داود، سليمان بن الأشعث. (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م). سنن أبي داود، بتحقيق: شعيب الأرنؤوط - محمّد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى.
٩. أبو السعود العمادي محمد بن محمد. (ب ت). تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
١٠. أبو عبد الله محمد بن عمر الملقب بفخر الدين الرازي. (١٤٢٠هـ). مفاتيح الغيب = التفسير الكبير. بيروت: دار إحياء التراث العربي. الطبعة الثالثة.
١١. أبو العلاء محمد بن حسين بن يعقوب المصري. (١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م). منطلقات طالب العلم. القاهرة: المكتبة الإسلامية، الطبعة الأولى.
١٢. أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري. (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م). الحث على طلب العلم والاجتهاد في جمعه، المحقق: د. مروان قباني. بيروت: المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى.
١٣. أبو ياسر محمد بن مطر الزهراني. (١٤٢١هـ/٢٠٠١م). من هدي السلف في طلب العلم. الرياض، المملكة العربية السعودية: دار طيبة، الطبعة الأولى.
١٤. أحمد الراشد، محمد. (١٤٠١هـ - ١٩٨١م). الرقائق. بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الرابعة.
١٥. الألباني، محمد ناصر الدين. (ب ت). ضعيف الجامع الصغير وزيادته، أشرف على طبعه: زهير الشاويش. المكتب الإسلامي.
١٦. البخاري، محمد بن إسماعيل. (١٤٢٢هـ). الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، بتحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر - دار طوق النجاة، الطبعة الأولى.
١٧. البيهقي، أحمد بن الحسين. (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م). السنن الكبرى، المحقق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان: الطبعة الثالثة.
١٨. الترمذي، أبو عيسى، محمد بن عيسى. (١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م). سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (ج ١، ٢)، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الثانية.
١٩. الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م). غريب الحديث، المحقق: عبد الكريم إبراهيم الغرابوي، وخرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي. دار الفكر.
٢٠. الدارمي، عبدالله. (١٤١٢هـ - ٢٠٠٠م). مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)، بتحقيق: حسين سليم أسد الداراني. المملكة العربية السعودية: دار المغني للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.

٢١. رضا، محمد رشيد بن علي و غيره من كتاب المجلة. مجلة المنار، مكتبة الألكترونية الشاملة، الإصدار: ٣,٦١
٢٢. السفاريني الحنبلي، شمس الدين (١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م). غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب، مصر: مؤسسة قرطبة - الطبعة: الثانية.
٢٣. الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس. (ب ت). مسند الشافعي. بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية.
٢٤. عبد العزيز بن إبراهيم. (١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م). الدليل إلى المتون العلمية. الرياض - المملكة العربية السعودية: دار الصميعة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.
٢٥. الطبري، محمد بن جرير. (١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م). جامع البيان في تأويل القرآن. المحقق: أحمد محمد شاكر. مؤسسة الرسالة. الطبعة الأولى.
٢٦. عمر بن عبد الرحمن. (١٤٠٥). مختصر شعب الإيمان. بتحقيق عبد القادر الأرنؤوط. دمشق: دار ابن كثير، الطبعة الثانية.
٢٧. لجنة مكونة من عدة علماء وفقهاء في الخلافة العثمانية. (ب ت). مجلة الأحكام العدلية. المحقق: نجيب هواويني. آرام باغ- كراتشي: الناشر: نور محمد، كارخانه تجارت كتب.
٢٨. النيسابوري، مسلم. (ب ت). المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. بتحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

جميع الحقوق محفوظة © 2020، الباحث ضياء أحمد فاضلي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي.

(CC BY NC)